

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[267] الثانية: أن الإصلاح بين الناس يعدّ أحد الوظائف المهمّة الإلهية والإنسانية والتي لا يمكن إهمالها والتغاضي عنها بأي دليل. النميمة في الروايات الإسلامية: نظراً لأنّ النميمة تعدّ أشنع الطواهر الاجتماعية التي تنخر في مفاصل المجتمع البشري وتكون مصدراً ومنبعاً لكثير من المفساد الأخرى وحتى القتل وسفك الدماء، فلذلك نجد أن الأحاديث الإسلامية قد نهت عن هذا السلوك الذميم بشدّة وجاء في مضامين هذه الروايات ما يثير العجب من وخامة هذه الظاهرة وبشاعة هذا السلوك ومنها: 1 - ما ورد في الحديث الشريف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال يوماً لأصحابه: "أَلَا اُنْذِرُكُمْ بِشَرِّ رَرَكَكُمْ، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْمَشَّاوُونَ بِالْذِّمِّمَةِ وَالْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَحْبَبَةِ الْبَاغُونَ لِلْبُرَاءِ الْمَعَايِبَ" (1). النميمة بمعنى الصوت الواطئ الهاديء والذي يصدر من حركة شيء أو اصطدام قدم الإنسان في الأرض حال المشي، وبما أن الذّمّام عادة يتحدّث من موقع النميمة بهدوء وإخفات لكي يلقي في نفس السامع أنّه يحمل إليه خبراً مهمّاً، ولذلك أطلقت هذه الكلمة على الذّمّام ومن يسعى بين الأشخاص من موقع التفرقة وإثارة الاختلاف (2). وذهب البعض إلى أن النميمة في الأصل بمعنى تزيين الكلام الباطل والكاذب (لأنّ الشخص الذّمّام يسعى إلى أن يلبس لكلامه الكاذب لباساً جميلاً) (3). وشبهه هذا المعنى ورد أيضاً عن أمير المؤمنين (عليه السلام) (4). 2 - وجاء في حديث آخر عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنّه قال: "الْجَذَّةُ مُحَرَّرٌ مَمْعُ عَلَى الْقَتْلَيْنِ الْمَشَّاوَيْنِ بِالْذِّمِّمَةِ" (5). 1. وسائل الشيعة، ج8، ص616. 2. مقتبس من مفردات الراغب، (مصطلح النميمة). 3. مقتبس من لسان العرب (من مصطلح النميمة). 4. وسائل الشيعة، ج8، ص617. 5. المصدر السابق.